



# تقييم مواطن الضعف والقدرات الدروس المستفادة والتوصيات

## © الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

يجوز الاستشهاد بأي جزء من هذا الدليل أو نقله أو ترجمته إلى أي لغة أخرى أو تكييفه كي يلائم الاحتياجات المحلية، وذلك دون الحاجة إلى الحصول على تصريح مسبق من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، شريطة ذكر المصدر بوضوح.

صورة الغلاف: الاتحاد الدولي

## جدول الأعمال العالمي

للاتحاد الدولي (٢٠٠٦ - ٢٠١٠)

على مدى السنوات الخمس المقبلة، ستتركز الجهود المشتركة للاتحاد الدولي في إحراز الأهداف والأولويات التالية:

### أهدافنا

**الهدف الأول:** تقليل عدد حالات الوفاة والإصابة والآثار المترتبة على الكوارث.

**الهدف الثاني:** تقليل عدد حالات الوفاة والأمراض والآثار المترتبة عن الأمراض وحالات الطوارئ المتعلقة بالصحة العامة.

**الهدف الثالث:** زيادة قدرة المجتمع المحلي والمجتمع المدني والصليب الأحمر والهلال الأحمر على التصدي لأكثر حالات الاستضعاف إلحاحاً.

**الهدف الرابع:** نشر احترام التنوع وكرامة الإنسان والحد من التعصب والتمييز والاستبعاد الاجتماعي.

### أولوياتنا

تحسين قدرتنا على مواجهة الكوارث والحالات الطارئة في مجال الصحة العامة على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية؛

تصعيد أنشطتنا مع المجتمعات المستضعفة في مجالات النهوض بمستوى الصحة والوقاية من الأمراض والحد من مخاطر الكوارث؛

تحقيق زيادة ملموسة في البرمجة والمناصرة في مجال الإيدز وفيروسه؛

تجديد أنشطتنا في مجال المناصرة بخصوص القضايا الإنسانية ذات الأولوية ولاسيما بشأن مكافحة التعصب والوصم بالعار والتمييز وتشجيع الحد من مخاطر الكوارث.

٢٠٠٦

الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر  
والهلال الأحمر

صندوق البريد: ٣٧٢

سويسرا ١٢١١/جنيف ١٩

رقم الهاتف: ٤٢٢٢ ٤١ ٢٢ ٧٣٠

رقم الفاكس: ٠٣٩٥ ٤١ ٢٢ ٧٣٣

البريد الإلكتروني: [secretariat@ifrc.org](mailto:secretariat@ifrc.org)

الموقع على شبكة انترنت: [www.ifrc.org](http://www.ifrc.org)

# معلومات أساسية

أصبح تقييم مواطن الضعف والقدرات مستخدما من قبل الكثير من الجمعيات الوطنية على نطاق واسع خلال السنوات العشر الماضية. وقامت أمانة الاتحاد الدولي بتقييم وتنقيح عملية تقدير مواطن الضعف والقدرات في الفترة من ٢٠٠٣-٢٠٠٥. وفي عام ٢٠٠٥، شارك موظفو الجمعيات الوطنية والمندوبون في الوفود الإقليمية في الاتحاد الدولي في تطبيق تقييم مواطن الضعف والقدرات في «محافل الممارسين» بشكل مباشر بغرض استعراض الممارسات الجيدة والدروس المستفادة وحصرها.

يتمثل الغرض من المحافل فيما يلي:

- تلخيص عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات، تقييم استخدام الأدوات واستخلاص دروس إيجابية وسلبية من الخبرة العملية للمشاركين في الآونة الأخيرة؛
  - فحص تأثير ونتائج تقييم مواطن الضعف والقدرات (المشروعات المحلية، البرامج الوطنية، تحديد الأولويات، والجوانب القادرة على إحداث تحولات)؛
  - وصف كيف يربط تقييم مواطن الضعف والقدرات عمليا بين المستوى المحلي (المجتمع المحلي) والمستويات الأعلى (تقييم المخاطر بأشكالها التي تهدد المستوى الوطني)؛
  - تحديد أدوار كل من المندوبين والعاملين في الأمانة وأصحاب المصلحة في هذه العملية؛
  - تقييم المطبوعات الجديدة الخاصة بتقييم مواطن الضعف والقدرات وتضمينها نتائج الاجتماعات.
- بلغت الجمعيات الوطنية مراحل متباينة في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات، ففي إقليم أمريكا اللاتينية والكاريبي، نشطت الجمعيات الوطنية في هذا التقييم منذ فترة، وفي وسط أوروبا، أجرت العديد من الجمعيات الوطنية تنمية مجتمعية بالمشاركة، ولكن قلة فقط هي التي أجرت تقييما لمواطن الضعف والقدرات.
- وبالنسبة لبعض البلدان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لا يزال تقييم مواطن الضعف والقدرات في مرحلة التخطيط، وبالتالي لم يستطع بعض المشاركين من الإفادة عن النتائج التي تحققت.

# الدروس المستفادة

- تؤثر الأنشطة المعتمدة على المجتمع المحلي تأثيراً بالغاً على الجمعيات الوطنية المشاركة. ومن الجلي أن تقييم مواطن الضعف والقدرات يحدث التأثيرات التالية:
- غالباً ما ينشط الجمعيات الوطنية على مستوى الفروع، وأحياناً على المستوى الوطني؛
  - يغير من مواقف الناس تجاه الصليب الأحمر والهلال الأحمر بشكل إيجابي.
  - كثيراً ما يجلب المزيد من المتطوعين الذين يستهويهم أن يصبحوا «متطوعين في خدمة المجتمع» (أي دون تخصصات بذاتها)؛
  - يستطيع أن يغير العلاقات بالحكومة والمؤسسات الأخرى بصورة إيجابية؛
  - يجلب المزيد من الاحترام للصليب الأحمر والهلال الأحمر ويدبجه في المجتمع المحلي مما يتيح الفرصة لإقامة شراكات أفضل؛
  - يوحي الجمعية الوطنية بأنها تستطيع أن تدمج البرامج القائمة بفعالية؛
  - يزيل الحواجز الاصطناعية التي تفصل بين العمل في مجالات الصحة والإسعافات الأولية والمياه والإصحاح والتأهب للكوارث؛
  - يمكن الجمعية الوطنية من العمل مع الناس عوض العمل من أجلهم؛
  - يساعد على إنجاز رسالته وهي مساعدة أشد الفئات ضعفاً من خلال قوة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى: يلاحظ أن:

- تقييم مواطن الضعف والقدرات يصعد من توقعات الناس في المجتمع المحلي وبالتالي ينبغي مقابلة تلك التوقعات ولو جزئياً بالقيام بأعمال ومشروعات في غضون فترة قصيرة بعد الانتهاء من التقييم؛
- التوسع في استقطاب المتطوعين يعني زيادة الطلب على تدريبهم وإدماجهم وهي متطلبات لا بد أن تفي بها الجمعية الوطنية؛
- أحياناً تكون العلاقة مع النظام السياسي غير سوية: وبالتالي، قد تستغل القيادات السياسية أو حتى الحكومات تقييم مواطن الضعف والقدرات من أجل تنفيذ جدول أعمالها؛
- أحياناً يستخدم المتبرعون تمويلهم المقدم لتقييم مواطن الضعف والقدرات (التمنية المجتمعية بالشراكة) لتحقيق أولوياتهم لا أولويات الجمعيات

الوطنية. وبالتالي قد يتحول عمل الجمعيات الوطنية إلى أنشطة تجذب موارد خارجية لتمويل التقييم والتنمية المجتمعية بالشراكة، عوض توجيهها من أجل تحقيق الأولويات الخاصة بالجمعيات. وبالتالي قد يصبح التقييم أشد اعتماداً على المتبرعين برغم أنه يقصد به في الأصل إلى توسيع نطاق المشاركة واستشارة الأهالي في المجتمعات المحلية.

إذا ارتبط تقييم مواطن الضعف والقدرات بالمتبرعين، فقد يقتصر إجراؤه على الجمعيات الوطنية ذات التمويل الخارجي دون غيرها. وقد يؤدي مثل هذا الوضع إلى أن يؤيد المندوبون وكبار الموظفين إجراء التقييم بسبب جذبهم للمتبرعين لا بسبب الفوائد المتأصلة فيه.

حصلت بعض الجمعيات الوطنية (ومنها الجمعية الوطنية في ألبانيا وفي فلسطين) على تمويل خارجي ضخّم لتقييم مواطن الضعف والقدرات بها، وقد اكتسبت تلك الجمعيات شهرة واعتبرت تجربتها ناجحة (وكانت كذلك بالفعل).



جمع معلومات من خلال اجتماعات مع فئات:  
من الأهمية بمكان استشارة النساء في المجتمع المحلي.



البيانات التي يتم جمعها تخضع للاستعراض والتيقن من صحتها.

وتكمن الخطورة في اعتقاد الناس أن التقييم «الجيد» هو الذي يحتاج إلى دعم المتبرعين. ولكن هناك أمثلة لمشروعات جيدة و«زهيدة» التكلفة لا تحتاج إلى تمويل خارجي كبير (مثلا في جزر سليمان).

قد تجد الجمعيات الوطنية في بعض الأحيان صعوبة في إشراك حكوماتها في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات حتى يبدي المتبرعون اهتماما بتمويلها. وقد تنظر الحكومات إلى الجمعيات الوطنية باعتبارها وسيلة لجلب أموال من جهات متبرعة، وحفز اهتمامهم بالحركة لعل ليست هي الأهم في جميع الأحيان.

غالبا ما تحت أقسام إدارة الكوارث في الجمعيات الوطنية (أحيانا بمساعدة مندوبي إدارة الكوارث) على إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات، ولكن المشروعات التي تنتهي إلى مسانقتها قد لا تتعلق بالضرورة بالمخاطر الطبيعية. وفي معظم المجتمعات المحلية التي أجري فيها تقييم لمواطن الضعف والقدرات، أعرب الأهالي عن دواعي أخرى هامة للقلق خلاف الكوارث ومنها قضايا الصحة ومياه الشرب والجرائم وحوادث السير. وفي اليمن على سبيل المثال، أجري تقييم لمواطن الضعف والقدرات في منطقة عانت من سيول مدمرة، ولكن النتائج جاءت تشير إلى أن التصدي لحوادث السير هو الخطر الأشد إلحاحا

بما يتجاوز أهمية توفير الحماية من السيول. وفي الواقع أن بيانات الكوارث كشفت عن أن عددا أكبر من أهالي اليمن يموتون بسبب حوادث السير من الذين يذهبون ضحايا الفيضانات، وبالتالي كان تقدير الأهالي لأولوية الحماية هو الأصدق.

وبالنسبة لمعظم الموظفين والمتطوعين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر، يرتبط تقييم مواطن الضعف والقدرات فقط بإدارة الكوارث. وهو مفهوم لا بد من إزالة ما قد يعتريه من لبس في هذا السياق.

ويناط بأقسام إدارة الكوارث ومندوبيها مهمة إيجاد الوسيلة لترجمة قلق الأهالي إلى أعمال تتصدى للمخاطر الحقيقية التي تواجههم.

وأصبح تقييم مواطن الضعف والقدرات وسيلة للتعرف على أولويات الأهالي، فهو يثري الصليب الأحمر والهلال الأحمر ويؤدي إلى مشاركته بقدر أكبر في هموم الأهالي.

وعلى الجمعيات الوطنية أساسا أن تستخدم أساليب المشاركة عند العمل مع مجتمعاتها المحلية بغض النظر عن النتيجة. فتشرع أولا في إجراء استقصاء يعتمد على المجتمع المحلي (ليس بالضرورة أن يكون قائما على إدارة الكوارث) قد يؤدي إلى برامج تجري بالمشاركة ومشروعات يديرها الناس أو تدار بواسطتهم. وتساعد الأمانة على تحقيق الاتساق بين أدوات المشاركة في أي استقصاء على مستوى المجتمع المحلي لتعظيم جدواها، وليس في إدارة المخاطر وحدها.

ونخلص من التجربة إلى نتيجة مفادها أن تقييم مواطن الضعف والقدرات لا يؤدي تلقائيا إلى تنمية المجتمع المحلي بصورة مستقلة. وفي بعض الحالات قد يبدو الدعم المتوسط وطويل الأجل، وبناء قدرات المجتمع المحلي وإنشاء شراكات فعالة من الضرورات لتنمية المجتمع.

يعتبر التخطيط الجيد (ويشمل رسم الأهداف وتوفير الموارد) من أهم عناصر النجاح في تنفيذ تقييم مواطن الضعف والقدرات. ورأت الكثير من الجمعيات الوطنية أنه ينبغي التنسيق مع المنظمات الحكومية وتعريف المسؤولين بالتقييم. وأشارت إلى أن إقناع صانعي القرارات (خاصة في الحكومة وتغيير المواقف إن اقتضى الأمر) عملية قد تستغرق ستة شهور أو يزيد.



منظور الأطفال يفيد في وضع الرسومات البيانية والملاحم الرئيسية لصورة المجتمع التاريخية.

وينظر إلى تقييم مواطن الضعف والقدرات، شأنه شأن أي عمل يعتمد على المجتمع المحلي، أنه عمل «سياسي» في الأساس. وقد يشكل تحدياً للأنظمة القائمة ولأوجه قصورها، وينطوي على التعامل مع بعض رجال السياسة الذين قد يعتبرهم البعض جزءاً من المشكلة وليس من الحل. وتشعر بعض الجمعيات الوطنية أن التدريب على طريقة إجراء المناصرة إلى جانب التدريب على تقييم مواطن الضعف والقدرات، لا بد منه.

كشفت تجربة المشاركين في تقييم مواطن الضعف والقدرات عن أحد الدروس الهامة مفاده أن الأوضاع السائدة على المستويين الوطني والمحلي تؤثر تأثيراً شديداً على طريقة إجراء التقييم. وقد يقتضي أن تجري الجمعيات الوطنية تعديلاً في عملية التقييم بما يتفق مع الأوضاع السائدة في كل من البلدان والمجتمعات المحلية، لأن النموذج العام للتقييم لا يلي احتياجاتهما. وبالتالي ينبغي أن تكون الخطوط العامة لتنفيذ التقييم ورصده وتقييمه مرنة وقابلة للتكيف بما يتماشى مع الأوضاع المحلية. وانعدام الثقة (بين الجمعية الوطنية (١)



والناس (ب) والحكومة) والصراعات من العوامل التي تصعب من إجراء التقييم.

يحدث تقييم مواطن الضعف والقدرات تأثيراً مختلفاً على البرامج والسياسات على المستوى الوطني. وتعتبر حدود نطاقه وتغطيته من أسباب ضعفه وقوته في آن واحد. فقد يوفر التقييم ما يلي:

- إرشادا في تصميم السياسات الوطنية والمحلية الرامية إلى التخفيف من وقع الكوارث؛
- معلومات تفيد المناصرة في مجال التأهب للكوارث والتخفيف من وقعها؛
- عينة من السكان بغرض التوسع في السياسات التي تحد من الاستضعاف على المستوى الوطني؛ أو
- صيغة تجمع بين كل ما تقدم أو بعضه.

ينبغي أن يوضح ما يمثله التقييم لجميع المشاركين فيه: المجتمع المحلي، والعاملون والمتطوعون في الجمعية الوطنية والحكومة والمنظمات غير الحكومية، الخ. حتى يدرك الكل السبب في أن التقييم يعالج مجالات قليلة بينما المخاطر منتشرة على نطاق واسع.

وليس من المهم أن يؤدي تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى نشاط أو إلى برنامج لا يتعلق بالمخاطر التي تهدد مجالا قيد النظر، طالما:

- السكان المحليون يهتمون ويعملون بنشاط،
- الحكومات الوطنية والمحلية تهتم بقدر أكبر بدعم المواطنين.

تؤدي عملية التقييم على الأغلب إلى التوعية بأنماط أخرى من المخاطر حتى وإن كانت الأنشطة المباشرة لا تتعلق بمخاطر طبيعية.

ينبغي أن يتوفر المزيد من الإرشاد بشأن إدارة حلقات عملية للتقييم تضم أطفالا. وبرغم حماس بعض الجمعيات الوطنية لإشراك الأطفال في التقييم وقدرة الأطفال الكبيرة على نقل معارفهم الجديدة إلى الأهالي والأسر، لا تزال أدوات التدريب على إجراء التقييم لا تغطي كامل احتياجات العمل مع الأطفال.

يزداد المتطوعون وفئة الإدارة الوسطى حماسا واهتماما عند المشاركة في عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات. وينطبق نفس الشيء على مؤسسات أخرى منها الحكومة المحلية والإعلام والمتبرعون. بيد أنه لا توجد ثمة بادرة تشير إلى

اهتمام أو مشاركة بقدر ملموس من قبل القطاع الخاص ولا يبذل الصليب الأحمر والهلال الأحمر جهوداً ذات بال لإشراكه.

يولّد تقييم مواطن الضعف والقدرات بيئة مثالية تعزز إقامة شراكات مع منظمات أخرى. ولكن ذلك يقتضي تبادل سليم للمعلومات ويفترض قدرة الجمعية الوطنية على زيادة طاقتها على العمل مع الغير. وفي بلدان كثيرة، يدعم التقييم أيضاً دور الصليب الأحمر والهلال الأحمر بوصفه «الشريك المختار» للمنظمات العاملة على مستوى المجتمع المحلي.

إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات يدعم الإحاطة بمبادئ التقييم الأساسية وتطبيقها، كما يسلط الضوء على ضرورة الارتقاء بقدرات الجمعيات الوطنية. وينبغي تحسين قدرات المتطوعين والموظفين خاصة من أجل تعزيز أنشطة التقييم وإدارة الكوارث بصورة عامة.

## الممارسات الجيدة

فيما يلي بعض النماذج لممارسات جيدة مستمدة من عدد من الجمعيات الوطنية قد تهتم الجمعيات الوطنية التي تجري تقييماً لمواطن الضعف والقدرات وغيرها من الاستقصاءات المعتمدة على المجتمع المحلي.

وضعت جمعية الصليب الأحمر الأرمني قائمة مرجعية (أنظر أدناه) قد تجدها بعض الجمعيات الوطنية مفيدة. ويجوز التوسع فيها لتشمل فئات من أصحاب المصلحة أو قضايا أخرى بحسب الاقتضاء.

## إجراء مشروع ما في إثر تقييم مواطن الضعف والقدرات: التخفيف من تأثير الفيضانات في إحدى القرى

سلطات الحكم المحلي	من هو شريك الجمعية الوطنية المسؤول؟
العمالة	ما هي مدخلات المجتمع المحلي في العملية؟
معدات ومواد	ما هي الموارد المطلوبة الأخرى؟
نعم	هل يمثل لمبادئ الصليب الأحمر والهلال الأحمر؟
نعم	هل يمثل لمبادئ الجمعية الوطنية؟

من المهم العمل على جذب انتباه الإعلام سواء أثناء إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات وتنفيذ المشروع. لأن ذلك قد يدعم المشروعات في المستقبل ويساعد في جمع التبرعات وتأكيد هوية الجمعية الوطنية. وإجراء التقييم قد يشكل في حد ذاته خبراً جديراً بالنشر مما قد يحض الإعلام على تغطية أنشطة أخرى للتأهب للكوارث.

قامت بعض الجمعيات الوطنية بأنشطة للتأهب للكوارث لا ترجع إلى تقييم مواطن الضعف والقدرات أو التنمية المجتمعية بالمشاركة، ولكنها قد تساعد في اعتماد مثل هذا النمط من الاستقصاء مستقبلاً. فأجرى الصليب الأحمر في بيلاروسيا على سبيل المثال رسداً للمخاطر الماثلة على المستوى الوطني. ويقوم الصليب الأحمر الصربي والبرنامج البلدي لتحسين إدارة الطوارئ في الجبل الأسود باختيار بعض المناطق الحضرية الأكثر عرضة للمخاطر سعياً إلى إيجاد طرق لإدماج مختلف الجهات الفاعلة في إطار التأهب. وكلاهما نمط يعزز العلاقة بين تقييم مواطن الضعف والقدرات والمخاطر الماثلة على صعيد أعلى.

وأجرى الصليب الأحمر الألباني تقييماً لمواطن الضعف والقدرات في عام ٢٠٠٥، أسفر عن توصيات واضحة لكافة أصحاب المصالح المعنيين على المستوى الوطني والدولي. وربما كان ذلك أيسر بالنسبة للصليب الأحمر الألباني عن جمعيات أخرى، بفضل تأثيره الكبير على الحكومة وعلى جهات أخرى ذات مصلحة والذي يرجع إلى حصوله على تمويل ضخم من متبرعين. ولكن الدرس المفيد لكافة الجمعيات الوطنية أنه وإن كان حل المشكلة يحتاج إلى إجراء من قبل جهات أخرى فينبغي شرحها بوضوح ونشرها والسعي بنشاط لإقامة شراكات.

واستخدم عدد طفيف من الجمعيات الوطنية الفيديو في تسجيل مختلف الجوانب الخاصة بالتقييم. وإن تم التسجيل بدقة فيمكن أن يكون مفيداً للغاية في توثيق المعلومات ومشاطرتها مع الغير (بما في ذلك الحكومات والمتبرعين) ومطالبة مختلف أصحاب المصلحة بالوفاء بالتزاماتهم.

# التوصيات

تقييم مواطن الضعف والقدرات هو استقصاء يجري على مستوى المجتمع المحلي، يستخدم أدوات جمع المعلومات أو التقييم السريع بالمشاركة. وتساعد النتائج التي يسفر عنها التقييم الجمعيات الوطنية والأهالي المحليين على التعرف على مواطن الضعف والقدرات لدى المجتمع المحلي، وتحديد المخاطر وتصميم الإجراءات والمشروعات التي تحد من مواطن الضعف (غالباً بتعزيز القدرات) ويمكن تشجيع وكالات أخرى على الدخول في شراكات مع الجمعية الوطنية و/أو اتخاذ إجراءات بشأن جوانب أخرى من المخاطر بحسب الاقتضاء.

ومن المرجح أن تختلف أولويات المجتمع المحلي عن أولويات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وبالتالي قد لا ترتبط المشروعات التي يسفر عنها التقييم أو ترتبط بشكل طفيف فقط بالمخاطر والكوارث الطبيعية التي كانت تهدف الجمعية الوطنية إلى التأهب لها. وهذا لا يهم لأن الميزة الرئيسية التي يسعى تقييم مواطن الضعف والقدرات إلى تحقيقها تتمثل في مشاركة السكان المحليين - وقد يتسنى إدماجها في القضايا الخاصة بالتأهب للكوارث في مرحلة لاحقة.

أهم الجوانب الخاصة بتقييم مواطن الضعف والقدرات هي:

- الانخراط في العمل مع الأهالي على مستوى المجتمع المحلي؛
- الحرص على أن يؤدي التقييم إلى مشروعات تتماشى مع أولويات المجتمع المحلي.

تقييم مواطن الضعف والقدرات ليس مجرد عملية للتأهب للكوارث أو لإدارة الكوارث، وليس من الضروري تسميتها كذلك أو ربطها بأحد الأقسام على وجه التحديد.

ونجد في الكثير من الجمعيات الوطنية في أمريكا اللاتينية على سبيل المثال، أن برامج المجتمع المحلي المتكاملة قد ظهرت على التوازي مع تقييم مواطن الضعف والقدرات، وهما في الواقع تتلاقيان. وقد أقرت الأمانة بذلك وهي بصدد تحقيق «تناغم» بين تقييم مواطن الضعف والقدرات وأدوات التقدير السريع بالمشاركة لاستخدامها على نطاق واسع من الحالات.

ولا «يندرج» تقييم مواطن الضعف والقدرات والتنمية المجتمعية بالمشاركة في أي قسم من أقسام الجمعية الوطنية بذاته، لأن إجراء استقصاء في مجتمع ما يمتد



عند تصميم شكل بياني تاريخي، يوفر المشاركون من كبار السن مصدرا للمعلومات.

عبر عدد من المجالات البرنامجية. ولتحرير تقييم مواطن الضعف والقدرات من ارتباطه بإدارة الكوارث، فقد يكون من المفيد إنشاء قسم «بحوث وإجراءات المجتمع المحلي» حتى تضمن أن معظم أقسام الجمعية الوطنية إنما تعمل على مستوى القاعدة وأن أنشطتها تراعي أولويات أشد الفئات ضعفا.

ينبغي أن تتوفر موارد كافية لتقييم مواطن الضعف والقدرات في جميع الأوقات حتى يمكن البدء فوراً في نشاط واحد على الأقل أو في مشروع صغير في أعقاب مرحلة الاستقصاء. وفي حالة الاستعانة بتبرعات، ينبغي أن تنص مدونة السلوك على أن يوفر المتبرع موارد كافية لكل من الاستقصاء والنشاط أو المشروع الذي يجري في أعقاب التقييم مباشرة.

يجدر إيلاء مزيد من الاهتمام إلى عوامل «التفريق والوصل» التي يجري تقييمها في سياق مبادرة أفضل البرامج. إن المجتمعات المحلية ليست بالضرورة متحدة، والتعاون فيما بين السكان المحليين لا يمكن ضمانه. وقد تسلط عملية تقييم مواطن الضعف والقدرات الضوء على عوامل التفريق والوصل القائمة بين مختلف الفئات مما ينبغي رصده بدقة خلال الاستقصاء. وتوجد عوامل تفريق في جميع الأحوال تقريبا، وعلى قيادات المجموعات توقعها إضافة إلى ما يترتب عليها.

إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات يشجع غالبا أفرادا جددا على التطوع. بيد أن إشراك المتطوعين يقتضي تدريبهم وإدماجهم في الجمعية الوطنية. وهي عملية على جانب كبير من الأهمية خاصة إذا كانت هياكل الصليب الأحمر

والهلال الأحمر ضعيفة. وينبغي أن يدخل في تخطيط تقييم مواطن الضعف والقدرات إدماج المتطوعين ولا سيما لأن العملية قد تتطلب متطوعين في مجالات جديدة وبالتالي يحتاجون إلى تدريب بأسلوب جديد.

مشاطرة المعرفة والخبرات بين الفروع مسألة حيوية، وتحقق على أكمل وجه بإشراك ممثلين من مختلف الفروع في عملية التنمية المجتمعية بالشراكة أو تقييم مواطن الضعف والقدرات، حتى يتمكنون من نقل معارفهم التي اكتسبوها إلى أعضاء في فرع آخر وهؤلاء يقومون بدورهم بنقلها إلى الغير وهكذا في سلسلة مشاطرة المعرفة.

على الجمعيات الوطنية أن تنحى إلى الابتكار وتناهى عن التقييد بالتقاليد عند سعيها لإنشاء الشراكات. وقد تميل القيادات في بعض الجمعيات الوطنية إلى الإفراط في تقدير أهميتها وتذهب إلى أن الجمعيات الوطنية لا تحتاج إلى شراكات. وهو موقف يحد من تنمية الجمعية الوطنية. وحسبما جاء في تقرير منتصف المدة للهلال الأحمر العراقي في عام ٢٠٠٥، أنه «لا تستطيع أي مؤسسة أن توفر وحدها القدرات البشرية والمادية اللازمة للتصدي للكوارث بفعالية. بل ينبغي أن تتحد كافة المؤسسات وأن تعمل على تحقيق الكثير من الأهداف، وعلى رأسها تعزيز قدرة المجتمعات المحلية...»

ومن المفيد الاستعانة بالأقسام ذات الصلة في الجامعات المحلية - وخاصة التي تتوفر لديها الخبرة في مجالات مثل التأهب لمواجهة الزلازل أو الفيضانات في معظم الأحيان. كما قد يؤدي إلى حث الطلبة والأساتذة على التطوع.

يطبق منهج التنمية المجتمعية بالشراكة سلسلة تتألف من تسع خطوات عبر مراحل متعاقبة ويشجع الناس على النظر في احتياجات كل جزء من الأنشطة. وقد يستفيد تقييم مواطن الضعف والقدرات من منطلق مماثل. على أن تكون الخطوات إرشادية وليست مجرد قائمة مرجعية.

وينبغي توخي الحرص البالغ في طريقة استخدام اللغة. فقد لا تكون ترجمة العبارات والأفكار بالشيء الهين، وقد يخطئ البعض في فهم معنى «أداة» فيتبادر إلى الذهن أنها أداة يدوية لا أنها وسيلة.

الأدوات التي تستخدم في مناهج المشاركة قد تثير قدرا بالغا من اللبس بالنسبة للسكان المحليين والعاملين والمتطوعين في الصليب الأحمر والهلال الأحمر. لأن معظمهم لم يشارك في مثل هذه العمليات من قبل.

ومن ثم يتكشف مدى أهمية التدريب الجيد، وعدم قبول أي وضع على أنه حقيقة مسلم بها.

نححت محافل الممارسين في عملية اقتسام الخبرات وهي عملية ينبغي تشجيعها في أقاليم أخرى في المستقبل. كما ينبغي تطبيقها بواسطة لغة واحدة وعدم الاعتماد على الترجمة لأنها تفقد المعنى وتبطئ من سير العملية

## كيف نعالج المشكلات التي تطرأ خلال إجراء تقييم لمواطن الضعف والقدرات

في حين تستخدم هذه الدروس المستفادة في توعية الجمعيات الوطنية في ممارسة عملها، فمن المهم أن تشترك فئات المجتمع المحلي في حل المشكلات التي قد تنشأ خلال تنفيذ تقييم مواطن الضعف والقدرات. ومن المألوف أن تشمل المشكلات ما يلي:

- قصور الالتزام من جانب بعض قطاعات من المجتمع المحلي؛
- سيطرة السلطات القائمة في المجتمع المحلي على تقييم مواطن الضعف والقدرات.

تشير كل من المشكلتين إلى أهمية إيجاد توازن بين منطلق يتجه من أعلى إلى أسفل ومنطلق آخر يتجه من أسفل إلى أعلى. وفي حين ساد الاعتقاد في الماضي بأن المنطلق الذي يتجه بشكل خالص من أدنى إلى أعلى هو الأفضل، أصبح يعترف اليوم بأن الاتجاهين يعتمدان على بعضهما البعض وأن إشراك أعضاء المجتمع المحلي على مستوى القاعدة وكذلك السلطات على كافة مستوياتها هو المدخل لنجاح التقييم.

وفيما يلي بعض الأساليب المفيدة في التصدي لل صعوبات الممكنة:

- توسع في إشراك كافة قطاعات المجتمع المحلي مما يخلق شعوراً صادقاً بملكية الكل؛
- تعامل مع تقييم مواطن الضعف والقدرات باعتباره أسلوباً «للتعلم من خلال العمل» يضم جميع أعضاء المجتمع المحلي لا باعتباره وسيلة لتدريب النخب المختارة؛
- استخدم نموذج «الحياة عبر الزمن» لتتفهم كيف تشكل المعتقدات والقيم والمواقف قدرتنا وسلوكياتنا في بيئتنا المعاشة؛
- شجع المجتمع المحلي على إدارة عملية اختيار أعضاء الفريق المكلف بتقييم مواطن الضعف والقدرات من مختلف الأصول العرقية والاجتماعية؛
- إشرك قيادات المجتمع المحلي منذ بداية العملية ليكونوا أعضاء لا قيادات في الفريق؛

- اعترف بأنه لأسباب عملية أو ثقافية، يستحيل إشراك كافة فئات المجتمع المحلي الذين تبغي إشراكهم. بل اسع إلى تحقيق مشاركة على أوسع نطاق ممكن؛
- استعن بأمثلة عملية مستمدة من إجراءات اتخذها المجتمع المحلي للحد من عوامل التفريق وزيادة عوامل الوصل، كما هو الحال في جزر سليمان؛
- ابدأ دائماً بعمليات التوعية التي تجمع بين أعضاء المجتمع المحلي وقياداته في أنشطة تعزز التحول مثل «الحياة عبر الزمن»؛
- حدد مختلف فئات المتبرعين المشتركين في دعم المجتمع المحلي وشجعهم على المشاركة في تقييم مواطن الضعف والقدرات عن طريق عملية التعلم من خلال العمل حتى تستند الإجراءات التي يقومون بها فيما بعد إلى عملية تقييم مشترك؛
- التمس المشورة من جهات فاعلة أخرى ذات تأثير على حياة المجتمع المحلي واحصل على مساعدتها من لحظة التفكير في إجراء تقييم مواطن الضعف والقدرات وطوال مراحل التوعية والتعليم والتخطيط والرصد والتقييم.



تعلم كيف تجري تقييماً لمواطن الضعف والقدرات من خلال العمل:  
تطبيق نموذج الحياة عبر الزمان يؤدي إلى تغيير يراعي الحساسية



# النتيجة

الجمعيات الوطنية مقتنعة بقيمة دعم الاتحاد الدولي لمنهجية تقييم مواطن الضعف والقدرات. يتطور التقييم تطوراً دينامياً وخلقاً على أيدي الممارسين له في الجمعيات الوطنية والوفود الإقليمية والأمانة، على ضوء الأفكار التي يتبادلونها بشأن المنهجية والأنشطة ذات الصلة بالتأهب للكوارث والحد من المخاطر. وضعت الأقاليم مطبوعات عملية مبتكرة على أساس الدروس المستفادة من الحلقات العملية المعقودة في الأقاليم. وأدرجت الأمانة استنتاجاتها وأفكارها في مطبوعاتها الأخيرة التي تناولت تقييم مواطن الضعف والقدرات.

وهناك أسلوب فكري جديد يسعى لربط تقييم مواطن الضعف والقدرات باستراتيجيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر على مستوى القطر ليس فحسب في مجال التأهب للكوارث ولكن أيضاً في تكامل البرامج التي تدعم «العيش الجماعي».



فرق التركيز تسمح بمناقشة موضوعات بذاتها بتعمق.



تقدير مستوى الدخل أساسي لفهم الاستضعاف في المجتمع المحلي.

# المبادئ الأساسية للحركة الدولية للالصليب الأحمر والهلال الأحمر

## الإنسانية

انبثقت الحركة الدولية للالصليب الأحمر عن الرغبة في إغاثة جرحى الحرب دون تمييز بينهم. وهي تواصل جهودها على الصعيدين الدولي والوطني للوقاية والتخفيف من آلام الإنسان أينما كانت وحماية الحياة والصحة وضمان احترام الكرامة الإنسانية وتعزيز التفاهم والصداقة والتعاون والسلام الدائم بين جميع شعوب العالم.

## عدم التحيز

لا تميّز الحركة الدولية للالصليب الأحمر والهلال الأحمر بين القوميات أو الأجناس أو الطبقات أو الأديان أو العقائد السياسية فهي لا تهدف إلا إلى إزالة معاناة الإنسان وتعطي الأولوية للحالات التي تتطلب عملاً عاجلاً.

## الحياد

للاحتفاظ بثقة الجميع، تمتنع حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر عن الاشتراك في أي أعمال عنادية أو في مجادلات متعلقة بالمسائل السياسية والدينية والعرقية والإيديولوجية.

## الاستقلال

حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر مستقلة. ورغم أن الجمعيات الوطنية تعمل كأجهزة مساعدة للسلطات العامة فيما تضطلع به من نشاطات إنسانية وتخضع للقوانين السارية في بلادها، فإنه يجب عليها أن تحافظ دائماً على استقلالها حتى تستطيع أن تتصرف بموجب مبادئ حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر في جميع الحالات.

## الخدمة التطوعية

الصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة للإغاثة التطوعية لا تسعى لتحقيق أي ربح.

## الوحدة

لا توجد أكثر من جمعية واحدة فقط للصليب الأحمر والهلال الأحمر في كل بلد. ويجب أن تكون خدماتها متاحة للجميع وشاملة لكافة أنحاء القطر.

## العالمية

إن الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر حركة عالمية تتمتع كل الجمعيات بنفس الحقوق في ظلها وتلتزم بالتعاون فيما بينها.

حماية كرامة الانسان + C



يشجع الاتحاد الدولي لجمعيات  
الصليب الأحمر والهلال الأحمر  
الأنشطة الإنسانية التي تضطلع بها  
الجمعيات الوطنية لفائدة السكان  
الضعفاء.

بتنسيق الإغاثة الدولية في حالات  
الكوارث وبتشجيع الدعم الإنمائي،  
يسعى الاتحاد إلى تفادي المعاناة  
البشرية والتخفيف من حدتها.

إن الاتحاد والجمعيات الوطنية  
واللجنة الدولية للصليب الأحمر تشكّل  
معاً الحركة الدولية للصليب الأحمر  
والهلال الأحمر.